بعد أن اظهر الرجال عجزهم عن السير بسفينة البلدين نحو شواطئ السلام

نساء الثورات الملونة يتمردن على حلفائهن وعيونهن على كرسي الرئاسة

موسكو / فالح الحمراني

تمردت نساء الثورات الملونة على حلفائهن وطرحن أنفسهن بقوة كبدائل لها. في جورجيا انتفضت نينو بوردجانادزة على رفيق طريقها على طريق "ثورة الزهور" ميخائيل ساكشفيلي وفي أوكرانيا يوليا تيموشينكو الملقبة بأميرة "الثورة البرتقالية" على الرئيس

وليس من المبالغة القول إن بوردجانادزة وتيموشينكو صاحبتا الإرادة الحديدية هما من قادتا الرجلين إلى سدة الحكم وعززا مواقعهما اللذين كانا بأمس الحاجة إليه. ولم يخطئ المرحوم نابليون حينما اعترف" إن وراء كل رجل عظيم امرأة"، وأضيف لتكن غير زوجته. لقد تمتعت هذه النساء بقابليات ذهنية ومؤهلات علمية وخلفية اجتماعية ليقفن وراء الرجال في اللحظات العصيبة. وعلى الرغم من جاذبيتهما فإننا لا نلمس في عيونهما وخط شفتيهما بل وفي ابتسامتيهما النادرة الغنج النسائي، بل الشدة والتصميم على تحقيق الهدف، والتأمل بعيد المدى.

طرق هؤلاء النسوة وأصولهن مختلفة، ولكن ما يجمعهن أنهن من الجيل السياسي الجديد الذي برز بعد انطلاقة عملية إعادة البناء (البريسترويكا) التي انتهت بانهيار الاتحاد السوفياتي، واشتد ساعد هذا الجيل الجديد من الساسة المتطلعين للغرب. وانتعشت لديهن الطموحات غير المحدودة والتعطش المحموم لمنافسة الرجال، ووقوفهن إلى صف القوى الليبرالية لتحرير المجتمعات السوفياتية من ارث النظام الشمولي الثقيل. كلاهما تنظران أيضا إلى أن يمر طريق التطوير في جورجيا وفي اوكرنيا عبر الانتماء للبُنى الأوروبية: الناتو والاتحاد الأوروبي. كلاهن يرتبط بعلاقات دافئة بالدوائر الأميركية، مما يجعلهن قريبات من سدة الحكم في وقت أنهك التعب الرجال عن تحقيق تطلعات الشعوب ببحبوحة العيش والحياة الكريمة وإشاعة الديمقراطية.

تاتشر جورجية

وتمثل نينو بوردجانادزة (44 عامًا) التي شبهت "بالليدي الحديدية" رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارجريت تاتشر، اليوم التحدي السياسي الأخطر لحليفها السابق الرئيس الجورجي الحالي ميخائيل ساكاشفيلي، خاصة بعد الهزيمة التي منى بها في حرب الأيام الخمسة في القوقاز في أغسطس الماضي باوسيتيا الجنوبية. وقالت عنها التايمز البريطانية " إنها تصفف شعرها مثل مارجريت تاتشر. وتقول نينو إن تاتشر " الليدي الحديدية" البريطانية هي احد معبوديها السياسيين. وتتحدى في الوقت الحالي الرمز النسائي لـ "ثورة الزهور" حليفها السابق ميخائيل ساكاشفيلي.

وكانت بوردجنادزة قد استقالت من رئاسة البرلمان احتجاجا على سياسات ساكاشفيلي وانفراده بالسلطة وتخاصمه مع حلفائه السابقين، وانتقلت إلى المعارضة، وأعلنت أن الرئيس ساكاشفيلي انحرف عن مبادئ ثورة الزهور. وتريد الالتزام هي حتى النهاية بمُثل " ثورة الزهور".

وبدأت بوردجادزه حملتها نحو كرسي الرئاسة بتوجيهها عبر وسائل الإعلام 40 سؤالاً للقيادة الجورجية عن أسباب دراستها بمجال العلاقات الدولية بجامعة موسكو، عادت إلى تبليسي لتنخرط بالعمل السياسي وتنُتخب نائبة بالبرلمان وتنتقل بين مناصب رفيعة حتى تصبح رئيسة له.

وأسست عام 2003 حزب كبير بجورجيا ومقربًا من الرئيس السابقة شيفاردنازه وبعد أن أنهت ونتائج أحداث أغسطس اوسيتيا الجنوبية. وقالت" إن هذه أسئلة معقولة وموضعية، وهي ما أود أن اسمع وشعب جورجيا عليها ردود مناسبة. ولنفهم تماما ما حدث حينها. وللأسف فان بلادنا اصطدمت بمشاكل جدية بعد تلك الأحداث".

ونيونو بوردجانادزة من اب حزبي أصبح رجل أعمال بورجانادزه- الديمقراطي ومن ثم غدت احد قادة "ثورة الزهور" إلى جانب ميخائيل ساكشفيلي وزراب جفاني، التي أطاحت بالتالي بالرئيس شيفاردنازة. ودعمت في الانتخابات البرلمانية عام 2004 ساكشفيلي. وشغلت بوردجانادزة مرتين بحكم وظيفتها منصب رئاسة جورجيا. ولم تشارك في الانتخابات البرلمانية في مايو 2008 واستقالت من منصب رئاسة البرلمان.

وتشير مختلف استطلاعات الرأي العام إلى أن بوردجانادزة باتت أقوى المنافسات على منصب الرئاسة بل وذهب بعضهم إلى أن واشنطن باتت تبحث عن بديل لساكاشفيلي ليكون عمادها في القوقاز وتراهن على بوردجانادزة.

امرأة من الشعب

بينما جاءت يوليا تيموشينكو من اقليم دنيبروبتروفسك الاوكراينى حاصلة على شهادة في العلوم الاقتصادية. وبعد شغلها العديد من المناصب انخرطت في العمل السياسي عام 1997 لتصبح بالسنة التالية عضوة في البرلمان. وحملت تيموشينكو التي لقبت " بأميرة الغاز"، لترأسها شركة في هذا المجال ومن ثم لجان حكومية وبرلمانية، أفكار السوق الحرة والليبرالية السياسية.

واتسمت يوليا دائمًا بالحنكة السياسية أي فن إدارة القواعد واللعبة السياسية فاستطاعت أن تكسب التعاطف الشعبي ليس بدموع التماسيح التي تذرفها لتكسب تعاط الجماهير التي تعيش في ظروف حياة سيئة، وإنما أيضا لجاذبيتها كامرأة من الشعب تحمل على رأسها ظفيرة اوكرانية شعبية فولكورية تعلن أنها جزء من الشعب البسيط رغم أناقة ملبسها وصحة ملامحها. ويذكر أنها شغلت مناصب وزارية وتعرضت للسجن.

واستطاعت بخطابها الشعبي وجاذبيتها النسوية ان تشد أزر فيكتور يوشينكو في الثورة البرتقالية، ولم تغمض لها عين في تلك الأيام العصيبة لتلحق الهزيمة بأنصار رئيس الوزراء فيكتور ياكوبوفيتش وترغمهم بالموافقة على إعادة التصويت بالانتخابات الرئاسية ليفوز بها حليفها فيكتور يوشينكو.

ولكن الخلافات بدأت تدب بين الحليفين حينما انتهجت تيموشينكو سياسة مستقلة وهي تشغل منصب رئيس حكومته. فاندلعت أول مواجهة بين الحليفين لتنتهي باستقالة أميرة الثورة البرتقالية. ولم تعد لتتحالف ثانية مع يوشينكو حتى قيام خطر استلام القوى المناهضة للثورة البرتقالية السلطة. ولم يستمر التحالف الجديد إلا لفترة قصيرة حتى ينفرط ثانية، وينهار التحالف البرتقالي. ورغم أن ثمة مؤشرات ظهرت على إحياء التحالف البرتقالي للمرة الثالثة بفعل التحديات التي تواجه اوكرانيا، إلا أن التوقعات تشير إلى انه لن يستمر لفترة طويلة.

فيوليا تيموشينكو مثلها مثل نيونو بوردجانادزة تطمح لشغل منصب الرئيس، بعد أن اظهر الرجال عجزهم عن السير بسفينة البلدين نحو شواطئ السلام.

فهل سيسمح لهن

برزن بعد انطلاقة (البريتسرويكا) التي انتهت بانهيار الاتحاد السوفياتي ووقفن إلى صف القوى الليبرالية

نينو الرمز النسائي لـ "ثورة الزهور" في جورجيا تتحدى حليفها السابق ميخائيل ساكاشفيلي وباتت أقوى المنافسات على منصب الرئاسة

تيموشينكو أميرة الثورة البرتقالية في اوكرانيا انتهجت سياسة مستقلة عن حليفها فيكتور يوشينكو

بكل الاتجاهات

كوندوليزا رايس تعزف البيانو لملكة بريطانيا

لندن/14أكتوبر/رويترز:

عزفت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس البيانو للملكة إليزابيث ملكة بريطانيا في قصر باكنجهام أمس الأول الاثنين لوداعها قبيل انتهاء فترة حكم إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش.

كوندوليزا رايس تعزف البيانوللملكة بريطانيا

وقال شون مكورماك المتحدث باسم رايس أمس إن الوزيرة عزفت مقطوعة لبرامز وكانت ترافقها على الكمان لويز ميليباند زوجة وزير الخارجية البريطاني ديفيد ميليباند وثلاثة من أعضاء اوركسترا لندن السيمفونية.

ورايس عازفة بيانو شهيرة فضلت السياسة الخارجية على احتراف العزف وقدمت عدة عروض عامة بعد أن أصبحت وزيرة للخارجية.

وقال مكورماك أن العرض تم في غرفة الموسيقى بالقصر وقدمت الملكة تسجيلا للعزف لرايس بعد ذلك.

وأضاف أن العازفين تدربوا لمدة ساعة قبل العرض.

وتابع "نظم البريطانيون الامر وكان بمثابة هدية وداع."

ورايس في لندن فيما يتوقع أن تكون أخر زيارة تقوم بها لبريطانيا قبل تولي الرئيس المنتخب باراك أوباما السلطة يوم 20 يناير عام 2009. وستخلف رايس في وزارة الخارجية هيلاري كلينتون السيدة الأولى السابقة والسيناتور عن نيويورك.

وتسافر رايس إلى بروكسل لحضور اجتماع لوزراء خارجية دول حلف شمال الأطلسي تتوجه بعده إلى نيودلهي للاجتماع مع مسؤولين هنود بعد هجمات تعرضت لها مومباي الأسبوع الماضي.

سيدة فرنسا الأولى تنضم للحملة العالمية لمكافحة الايدز

باريس /14أكتوبر/رويترز:

بدأت سيدة فرنسا الأولى كارلا بروني ساركوزي تلعب دورا في الحملة العالمية ضد مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) في مهمة جديدة لعارضة الأزياء التي تحولت إلى مغنية بوب شهيرة ثم زوجة للرئيس الفرنسي.

سيدة فرنسا الاولى

وتزوجت كارلا من ساركوزي في فبراير الماضي بعد اقل من ثلاثة أشهر من لقائهما في قصة رومانسية جذبت انتباه وسائل الإعلام في الداخل والخارج.

وسوف تصبح بروني ساركوزي "سفيرا عالميا" لحماية الأمهات والأطفال من الإيدز.

وقالت بروني ساركوزي في كلمة ألقتها في مؤتمر صحفي مشترك مع ميشيل كازاتشكين المدير التنفيذي للصندوق العالمي لمكافحة الايدز أمس الاول في اليوم العالمي للايدز "أنها فرصة عظيمة أن يختارني الصندوق العالمي وأصبح سفيرتكم. أنني لم انضم صدفة اليوم بل أن انضمامي يمثل استمرارا لما كنت أقوم به مع أسرتي."

وأضافت "أنني سعيدة أن أكون قادرة على المضي قدما بهذه المهمة كسفيرة للصندوق بمساعدتكم. العالم أصبح يتعايش مع الايدز رغم ما يراه من أرقام لا يمكن تصديقها بموت 300 ألف طفل عام 2007. شيء ما بداخلنا أصبح معتادا على هذا المرض. نحن لا ننظر إليه باعتباره عارا أو أمرا ملحا."

مع الأحداث

وقف وزراء الخارجية العرب في عاصمة مصر العربية الأسبوع المنصرم أمام فك الحصار عن غزة، وتحملوا مسؤوليتهم تجاه الشعب فلسطين، وأخذوا قرارهم بإرسال الدعم من مواد غذائية وأدوية ، وما يحتاجه المواطن من مستلزمات الحياة.

هذا ما كنا ننتظره من الأشقاء العرب مهما طال الصمت من البعض لأننا نؤمن بأن أمتنا العربية حية، وهي من قال فيها نبينا محمد صلى اللّه عليه وسلم.. (الخير في وفي أمتي إلى يوم القيامة).

د. محمد رجب أبو رجب

التحرك العربي سيفك الحصار عن غزة لا محالة

الأسبوع الماضي تحركت القاطرات من الأردن الشقيق، وتحركت جماهير مصر وحركتها الوطنية لتجمع التبرعات ، وواصلت القيادة اليمنية والشعب اليمني دعمهما وأعلن عن أسبوع تضامن مع الشعب الفلسطيني، وأعلنت جمعية كنعان لفلسطين التي يترأسها الأخ يحيى صالح عن إرسال طائرة إغاثة إلى غزة يجري تجهيزها، وجاء هذا الإعلان في أكبر مهرجان للتضامن مع فلسطين في ذكرى 29 نوفمبر 1947م في محافظة ذمار (جامعة ذمار) ، وتحركت لأول مرة سفينة عربية ليبية تحمل المواد الغذائية لتصل بالقرب من شواطئ غزة، إلا أن زوارق صهيون اعترضت طريقها وأجبرتها على التراجع ، وهناك سفينة يجري التحضير لها من قطر الشقيقة وأخرى من تركيا المسلمة.

كلها بشائر خير، كلها تصب في دعم القضية الفلسطينية ، كلها تؤكد الانتماء العربي ، كلها تؤكد أن مصيرنا واحد، وعدونا واحد وهدفنا واحد.

شعبنا الفلسطيني في غزة يدفع ثمن الحصار الصهيوني وعدوانه المستمر من جانب، ويدفع ثمن الانقسام في الساحة الفلسطينية من جانب آخر، وهو الأخطر على مستقبل القضية الفلسطينية.

مازلنا ننتظر جهداً عربياً متواصلاً لإنهاء حالة الانقسام، مازلنا نرى أن المبادرة اليمنية، والتي أصبحت مبادرة عربية كفيلة بإنهاء الصراع إذا صدقت النوايا.

مازلنا نرى في المشروع المصري أساساً للحوار، رغم الملاحظات التي جاءت من أكثر من فصيل ، وتشكيل أرضية للحوار، تعالوا نبدأ الحوار ونطرح ملاحظاتنا ونتناقش ونتفق ونختلف ولكن لانستبعد الحوار.

لايوجد أمامنا مفر نحن الفصائل الوطنية والمسلحة والسلطة إلا أن نتحاور ونوحد الساحة الفلسطينية.

ماهو البديل؟ من يتحمل مسؤولية مزيد من التقسيم لساحة مقسمة ولسلطة مقسمة ولشعب مقسم؟

من يتحمل مسؤولية حصار غزة ؟ من يتحمل

سعيد محمد سالمين

متى وكيف نحسن التفاهم فيما بيننا؟

نلاحظ أن الناس اعتادوا على رمي الكلام على عواهنه ، ولم نعد نستطيع التفاهم أو التحاور فيصير تبادل الحوار بيننا مجرد فوضى وشتائم وربما على لاشيء وربما على ذاتية متعالية وكبرياء فارغة دون أن يرتكز ذلك على معطيات أو على قيم تسمح لها بأن تتعالى ، وهذا ينعكس على مجمل علاقاتنا الحياتية أو حتى على مستوى السياسة .

أليس فقدان الحوار المنطقي العقلاني الذي يضع المصلحة العامة وقضايا الإنسان وحق الإنسان في الحياة وبالحرية وبقيم كبرى ؟ ولو كنا نتجادل حولها بموضوعية وعلى مسافة منها لحققنا شروطاً أفضل للحياة لنا وغيرنا.

ترى أليس مرد ذلك يرجع إلى أ، مجموع الناس العاديين يفتقدون المنطق السليم في التفكير بحيث يحررهم من التبعية أو أن يكونوا أتباعاً لشخص ينقلبون معه بين عشية وضحاها ثم ينقلبون ضده في اليوم التالي فلو كنا نملك طرقاً في التفكير وعقلية تبحث وتتأمل وتتبصر وتعلل وتحلل لاستقامت كثير من أمورنا في الاتجاه الصحيح ولكن طريقة تفكير الإنسان العربي بوجه عام كما هو معروف قائمة على الانفعال الوجداني وقبول الأشياء كما هي أي كمسلمات لا سبيل إلى معرفة عللها أو أسبابها .

إن المشكلة دائما أننا نمر بانهيارات وهذه الانهيارات ينتج عنها وضع يجعل مجموع الناس يميلون للأسهل ولهذا يصابون بالإحباط ولا يعود لديهم رغبة في التحصيل أو في التفكير كما أن الأزمات الاقتصادية والمعيشية تجعل الناس يبحثون عن مجرد شهادة أو وظيفة إلى جانب الطابع العام للمرحلة المصبوغ بالاستهلاك وبالتحصيل المادي وبالانتهازية أحياناً أي أن هناك أوضاعاً تاريخية وسياسية نمر بها الآن أثرت في قدرة هذه المناهج أو هذه الثقافة التي تتوسل المنهجية وتستهدف المنهجية أي استعمال العقل والمنطق على مدى فاعليتها.

ختاماً نقول نحن بحاجة ماسة إلى ثقافة الفهم والتفاهم في تسوية خلافاتنا ومعالجة مشاكلنا العويصة بمنهجية علمية وعقلانية وتفكير سليم تحقيقاً للمصلحة العامة وحرصاً على تماسكنا الاجتماعي والوطني وصونا لعلاقتنا الإنسانية